مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : 38 ، العدد: 1 السنة : 2012 ، ص60-76

التعالق الدلالي في انشودة المطر للسياب

د. سليمة جبار غانم
جامعة البصرة/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة

يُعنى علم الدلالة بدراسة المعنى على مستوى الكلمة المفردة، أو على مستوى التركيب، وأن تحليل الدلالي للكلمات وما يصيبها من تعدد بحسب استعمالها هو السبيل إلى الحكم على العلاقات الدلالية المختلفة، ولا يمكن فهم أية كلمة بعيداً عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها التي تحدد معناها، وقد تنشأ علاقات دلالية بين الكلمات لعوامل مختلفة تخلق هذه العلاقات داخل اللغة كالترادف والمشترك اللفظي والتضاد. ويحاول هذا البحث كشف التعالق الدلالي بين المفردات وتوظيفها في السياق عند السياب في ديوانه انشودة المطر فهناك نوع من التقارب الدلالي أو ما يسمى بـ(الترادف) كما في الظمأ والعطش، والجوع والسغب، وقد يكون اللفظ واحداً وله أكثر دلالة وهو ما يسمى بـ(المشترك اللفظي) كما في لفظة العين لها دلالات متعددة يحددها السياق الذي ترد فيه، وقد وردت أمثلة عند السياب، وهناك نوع آخر من التعالق الدلالي بين المفردات وهو ما يسمى بـ(التضاد) إذ يكون لكلمة واحدة معنيان متضادان وقد خلا ديوان السياب (انشودة المطر) من هذا النوع (التضاد). يؤكد البحث ان السياب لم يكن أسير الوزن الشعري فهو يعي تماماً ما يستعمله من الكلمات التي يكون لها تميز دلالي يفرضه السياق.

المقدمة:

يعد التعالق الدلالي بين الكلمات جزءاً من علم الدلالة (Semantics) العلم الذي يبحث في دراسة المعنى على مستوى الكلمة المفردة، أو على مستوى التركيب [1] وهذه الدراسة تتصل بدلالة الكلمة ، وما يصيبها من تعدد بحسب استعمالها، ويكون التحليل الدلالي للكلمات هو السبيل إلى الحكم على العلاقات الدلالية المختلفة وتحديدها، ولا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها التي تحدد معناها. وقد تنشأ علاقات دلالية بين الكلمات لعوامل متعددة تخلق هذه العلاقات داخل اللغة كالمترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد.

وسنحاول في هذا البحث الكشف عن العلاقة بين المفردة وتوظيفهافي السياق عند السياب في ديوانه أنشودة المطر. فالسياق له أهمية بالغة في التحليل الدلالي، فهو الذي يفرض دلالة واحدة على الكلمة فيتولد بين الكلمات تعالق دلالي أهم أنواعه: الترادف: وهو اتفاق كلمتين أو أكثر في المعنى[٢]، وقد اختلف اللغويون العرب في حقيقة وقوعه، وخلاصة القول فيه ان الترادف المطلق بين الكلمات غير مقبول، وقد أثبت الدرس الدلالي الحديث والمعاصر عدم وجود التطابق الدلالي الكامل بين المترادفات، وأن هناك فروقاً دقيقة بينها. وسنقف في هذا البحث عند التعالق الدلالي بين الكلمات في انشودة المطر لشاعرنا المبدع بدر شاكر السياب، وسنبدأ بالترادف، فنذكر المفردات التي وصفت بأنها مترادفة، أو ان احداها تفسير لمعنى الأخرى ومحاولة الكشف عن الفروق الدلالية بينها. ولسنا في ذلك نفرض قوانين اللغة وأقيستها على الشعر، لأن الشعر حالة وجدانية تتصل باللغة، واتصال الشعر باللغة أوضح ما يميزه الخروج على المألوف، واختلافه عن النثر نحواً وصرفاً، فضلاً عن الوزن والقافية، لذلك فالشاعر أبيح له ما لم يبح لغيره و(ان اية صورة شعرية... ليست في أساسلها غير صورة لغوية، لأن الشاعر عند استعماله السياق اللغوي يخرج الكلمات من معانيها المعجمية المحنطة إلى سياق تتفجر فيه لعشرات المعاني)[٣]. فالجمل أو التراكيب ليست مجرد سلسلة من صيغ الكلمات، فهناك مكون لا كلامي يفرض دائماً، ويقسم علماء اللغة هذا الكون على فرعين، أولهما: العروضي الذي يشمل تنغيمها، وربما نمط نبرها، وثانيهما: المكون الفرعي شبه اللغوي الذي يشمل أموراً مثل نغمة الصوت وضخامته، والايقاع، ودرجة سرعة الصوت، وهذه الأمور مهمة في تحديد معنى الوحدات الكلامية، كأهمية الكلمة والمعنى النحوي ويدخل كلاهما في المكون الكلامي[٤].

وإذا كان الشاعر محكوماً بوزن وقافية، فإن ذلك لا يعني –غالبا– انه أسيرهما فقط، دون وعي ما يستعمله من كلمات، ولابد أن يكون للمفردة التي يستعملها دون غيرها تميز دلالي يفرضه السياق، ولاسيما المفردات التي يقع بينها نوع من التقارب الدلالي أو (الترادف) وسنذكر أمثلة ذلك في (انشودة المطر) وكما يأتي:

- **السَّكب والصَّب:**

وهاتان الكلمتان ليستا مترادفتين، إذ ان بينهما فرقاً دلالياً كبيراً، فالصب يكون دفعةُ واحدةُ، أما السَّكب فهو الصب المتتابع الذي لا ينقطع[٥].

يقول السياب في (السكب) وهو الصب المتتابع الذي لا ينقطع[٦]:

أنت أيتمتَ كل روح من الماضي، وسوَّدت آلـةً من حديد
تسكب السُّمَ واللظـى، لا حليب الأمِ أو رحمة الأب المفقود

وقال أيضاً[٧]:

ويسكــبُ البـــدرُ على بغـــــدادْ

من ثقب العينين شلالاً من الرمادْ

ففي النص الأول يتحدث السياب عن عصر تعبان بن عيسى وما عانته (جيكور) من هوان فكأن هذا العصر يسكب السُّم واللَّظى بتتابع لا ينقطع، إمعاناً في الهوان والأذى.. وفي النص الثاني يتحدث عن بغداد فالبدر لا يعكس ضياء على بغداد، بل يسكب رماداً عليها، ولم يكن رماداً فقط وإنما شلالاً من الرماد متتابع. أما (الصب) وهو ما كان دفعة واحدة فقد جاء في قوله[٨]:

صبُّـــي سنـــاكِ على التُـــــــرابِ

وعلى الكؤوسِ الفارِغاتِ، وبعثريهِ على كتابِ

- **الأريكة والسرير:**

ويوجد فرق بينهما، فالاريكة، وجمعها أرائك هي السرير المُزيّن في قبة أو بيت، والسرير لا يكون فيه ذلك[٩]، ووردت الكلمتان عند السياب، قال في (الأريكة)[١٠]:

وتُحِسُّ بالاسفِ الكظيم لنفسها: لم تُستباح؟

الهرُّ نامَ على الأريكةِ قُرَبها... لِمَ تستباح؟

وأراد (بالهرّ) الرجل الغني الذي يستبيح بأموالهِ كل المحرمات، فله الأريكة سريراً مزيناً وقال في السرير متحدثاً عن نفسه[١١]:

عشرون قد مضين كالدهور كل عام

واليوم، حين يطبق الظلام

واستقر في السرير دون أن أنام

كما جمع بين كلمتي (الأريكة والسرير) في بيت واحد، قال[١٢]:

ولا زمان، سوى الأريكة والسرير، ولا مكان!

فالسياب لم يجمع بين الكلمتين وهما مترادفتان وإنما أراد بيان ما بينهما من اتفاق في شيء، فاختلاف في آخر، وهو الذي بيّناه في ما مضى. فإن كان (السرير) للميت فهو (نعش)[١٣]: وورد عند السياب مفرداً وجمعاً، قال في المفرد (نعش)[١٤]:

والغمغماتُ الخافقاتُ من انفعالٍ أو رِياءْ

والنعشُ يحجِبُهُ غِطاءْ

وقال في الجمع (نُعُوش)[١٥]:

نفسُ معذبةُ تثور

بين الجنادل والقبور

أأضلُّأحلم بالنعوش، وأنفض الدرب البعيد؟

- **الأعمى والضرير**

ولا تخفى الدلالة المعجمية للكلمتين، فالضرير هو الأعمى أو فاقد البصر، أما الأعمى فهو أيضاً فاقد البصر، ولم تستعمل كلمة الضرير –فيما أعلم– في موضع مخالف لدلالتها المعجمية المعروفة (فقدان البصر) وكانت كذلك عند السياب في انشودة المطر، فالضرير أو الضريرة أراد بهما فاقد البصر، قال في (الضرير)[١٦]:

أحفاد (أوديب) الضرير، ووارثوه المبصرون.

وقال في (الضريرة)[١٧]:

القبر أهون من دُجاك دُجى وأرفق، يا ضَريرَهْ

فـ(الضرير، والضريرة) أراد بهما السياب فقدان البصر المادي للشخصيتين اللتين ذكرهما في نصيه السابقين كأوديب، والمرأة التي تحدث عنها في قصيدته (المومس العمياء) وغير ذلك.

أما (الأعمى أو العمياء) فقد يراد بهما دلالتهما المعجمية (فقدان البصر)، وقد يراد بهما دلالة أخرى كفقدان البصيرة، أو الضلال، أو الجهل، والسياق هو الذي يبين دلالتهما بوضوح، فمن أمثلة دلالة هاتين المفردتين على فقدان البصر عند السياب اتخاذه عنوان احدى قصائده في ديوانه (انشودة المطر): (المومس العمياء)، كما تضمنت القصيدة هذه المفردة، وبهذه الدلالة في مواضع متعددة، منها قوله[١٨]:

بين التضاحُكِ والسُعال:

عمياء تُطفي مقلتاها شهوة الّدمِ في الرِجالُ

فكلمة (العمياء) في انشودة المطر جاءت موافقة لدلالتها المعجمية المعروفة في المواضع كلها باستثناء موضعين، إذ وصف السياب (السَّكرة) بـ(العمياء) وأراد الضلال ففي الموضع الأول قال[١٩]:

والسَّكرةُ العمياء والخدر المضعضع والأفول!

وفي الموضع الثاني وصف سماء الليل بـ(العمياء)، قال[٢٠]:

دَرْبُ لنا وسماءُ الليل عمياءُ

أما كلمة (الأعمى) فقد خرجت عن دلالتها الأصلية، إذ وصف بها ما لا يعقل من الأشياء كـ(الباب) واراد بذلك الجهل، وعدم الإدراك، قال[٢١]:

وتثاءب الطَلَلُ البعيد – يحدق الليل البهيمُ

من بابه الاعمى ومن شباكه الخرب البليد

كما وصف السياب (الظلماء) وقد شبهها بنقالة الموتى التي يقودها سائق أعمى، واراد بـ(الأعمى) الجاهل أو الضال، قال[٢٢]:

فالناسُ كثيرُ ... والظلماء

نقالةُ موتى سائقها اعمى، وفُؤادكَ جبّانهُ

- **العَطَشُ والظمأ:**

يقول أبو منصور الثعالبي (ت 430 هـ) في ترتيب العطش: ((أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء العطش، ثم الظمأ، ثم الصدى، ثم الغُلّة، ثم اللهبة، ثم الهيام، ثم الأوام، ثم الجواد وهو القاتل))[٢٣] وكثير من هذه المفردات يظنها بعضهم مترادفة، فهم يفسرون معنى (الظمأ) بأنه العطش، والحق أنه أشد من العطش، وقد وردت اغلب هذه المفردات ومشتقاتها عند السياب، وكما يأتي:

– العطش بوصفه مصدراً للفعل (عَطِشَ)، ويدل المصدر على الحدث غير المقترن بزمن أو مكان أو أداة[٢٤]. والعطش أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء، وقد ورد مرة واحدة، قال[٢٥]:

جيكور، جيكور أين الخبز والماء؟

والليل وافي وقد نام الأدلاء؟

والركب سهرانٌ من جوع ومن عَطَشٍ

– وردت الصفة المشبهة (عطشان عطشى) وتدل على الامتلاء والخلو أو حرارة الباطن [٢٦]. فقد وردت عطشى صفة للمؤنث في موضعين، قال[٢٧]:

عشتار عطشى، ليس في جبينها زهر

وفي يديها سلة ثمارها حجر

وجاءت (عطشان) صفة للمذكر في موضع واحد، قال[٢٨]:

ريان عطشان لا يروي بلا فرح

جذلان باد عليه الجوع والبشم

– ورد جمعاً التكسير والمذكر السالم، وجمع التكسير يكون للصفة المشبهة (فعلان فعلى) فقط، التي تُصاغ من الفعل الثلاثي المجرد، وجاء جمع التكسير المراد به الكثرة على الأوزان (فِعال/

عِطاش) و(فَعْلى/ عطشى) و(فعالى/ عطاشى) وتوظيف السياب لهذه الأوزان اقتضاه الوزن الشعري، وإن اختصت بعض الأوزان العربية بدلالة معينة، ومن ذلك ما جمع على (فَعْلى) ويطرد في جمع الصفات الدالة على هلاك أو توجع وما شابه ذلك [٢٩] نحو جمع (عطشان) على (عطشى) وثلاثة مواضع منها قوله[٣٠]:

جاء زمانُ كان فيه البَشَرْ

يفدونَ من أبنائهم للحَجَرْ

((يا رَبِّ عطشى نحن هاتِ الَمطَرْ))

كما وردت (عِطاش) جمعاً لـ(عطشى) في موضعين، كقوله[٣١]:

تطفو عليهنَّ البغايا كالفراشات العِطاش

و(عطاشى) جمعاً لعطشان في موضعين أيضاً، قال[٣٢]:

كأنّما أزِفَ النُشُورْ

فاستيقظ الموتى عطاشى يلهثون على الطريق!

- أما الجمع السالم فمن شروطه أن لا تكون الصفة على (فعْلان فعْلى) أي ان (عطشان عطشى) صفتان مشتقتان من فعل ثلاثي مجرد لا تجمعان هذا الجمع، وقد سبقت أمثلة لجمعها على (فِعال، أو فعْلى أو فَعَالى) فإن اشتقت الصفة للمذكر العاقل من الفعل المزيد جاز جمعها جمعاً سالماً، كما في قولنا: تعطّش فهو مُتعطِّش والجمع (متعطشون ومتعطشين) وقد ورد هذا عند السياب في موضع واحد، قال[٣٣]:

وتهامَسَ المتقوّلون فثارَ أبناءُ العشيرةْ

مُتعطِّشونِ- على المفارق والدروب- إلى دماها

أما (الظمأ) فهو يأتي بعد العطش من حيث الترتيب، وقد ورد مصدراً وصفة، وجمعاً، فالمصدر للفعل (ظمئ) في قوله[٣٤]:

إني كوحشٍ في الفَلاء

لم أقرأ الكتب الضخام، وشافعي ظمأ وجوعْ

كما ورد (الظماء) مصدراً، بعد أن مدَّ فتحة الميم فأصبحت ألفاً لاستقامة الوزن، قال[٣٥]:

أبحثُ في الآفاق عن كوكب

عن مولدٍ للروح تَحت السَّماء

عن منبع يروي لهيب الظَمَاء

– والصفة المشبهة (ظمآن ظَمْأى) ذكرت (ظمآن) صفة للمذكر في موضع واحد، قال[٣٦]:

وحول ترابها الظمآن، من عمد وأسوارِ

سحابُ... كان لولا هذه الاسوار روّاها!

و(ظمأى) صفة للمؤنث في موضعين، قال[٣٧]:

وكأنَّهُنَ على المَدَى المقرور آلاف الشفاه

تدعوه ظمْأى لاهثات مثل أحداق الذئاب

– كما جاء السياب باسم الفاعل (ظامئ) في موضع واحد، واسم الفاعل يدل على الحدث ومن قام به، والحدث فيه لا يتسم بالثبوت، فهو متغير، وهذا هو الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، يقول الدكتور فاضل السامرائي: ((فالفعل يدل على التجدد والحدوث... أما اسم الفاعل فهو ادوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة))[٣٨] فالسياب لم يأت بـ(ظمآن) لأنه لا يريد الصفة المشبهة الثابتة، وإنما أتى بـ(ظامئ) لأنه أراد التغير والتحول، قال[٣٩]:

لم يبقَ مِن مرتو وظامئ بِفمِ

أو دون ... إلاّ ومن ماء الردى شَرِبا

ويأتي (الصَّدَى) بالمرتبة الثالثة من مراتب العطش، وهذه المفردة من المشترك اللفظي أي تسمية معاني مختلفة بالأسم الواحد، فهي تحمل دلالات متعددة يحددها السياق. فـ(الصدى): ذكر البوم، والصَدَى: الصوت الذي يَرُدِّ في الفراغ أو الصحراء، والصَّدَى: العطش، والصَدَى: عظام الميت إذا بُلي، وغيرها [٤٠]. وكلمة (الصدى) في (انشودة المطر) وردت (لمعنيين) فقط، وهما العطش في موضع واحد، وارتداد الصوت في الفراغ في مواضع متعددة. أما الصدى بمعنى العطش، فقد وردت في قوله[٤١]:

لكي يجوعَ أو يُحسّ جَمرةَ الصَّدى

ويحذر الرَّدى

ومن أمثلة (الصدى) المفرد بمعنى ارتداد الصوت في الفراغ قوله[٤٢]:

أصيح بالخليج: يا خليج

يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى

فيرجع الصدى

ومثاله على الجمع (أصداء) قوله[٤٣]:

وكأنَّ وسوسة السنابل والجداول والنخيلْ

أصداء موتى يهمسون: ((رآهُ يسرقُ)) في الحقولْ

ويأتي بعد (الصدى) في مراتب العطش الغُلَّة، واللُّهبة، والهيام، ولم ترد عن السياب في (انشودة المطر) ويأتي الأوام في مرتبة سابقة لـ(الجُواد): وهو العطش القاتل، ولم يرد كذلك عند السياب وجاءت (الأوام) في موضع واحد، يقول السياب في قصيدته (حفّار القبور)[٤٤]:-

وَهُمُ الذين سيتركونَ أبي وعَّمتهُ الضريرَهّ

بين الخرائب ينبشان رُكامَهنَّ عن العظامْ

أو يفحصان عن الجذور، ويلهثان من الاوامْ

ومجيء كلمة (الأوام) ههنا –وإن حققت إيقاعاً، لم يكن هو الغرض الأساس من مجيئها، وإنما تطلب السياق والتجربة الشعورية تلك اللفظة دون غيرها، فالأب والعمة الضريرة يلهثان من الأوام، وقد بلغ العطش بهما مرحلة شبه قاتلة.

- **الجوع والسغب**

وللجوع مفردات متعددة تدل كل منها على معنى ليس في الأخرى، يقول الثعالبي [٤٥]: ((أول مراتب الحاجة إلى الطعام الجوع، ثم السَغَب، ثم الغَرَث، ثم الطوى، ثم المخمصة، ثم الضَرَم، ثم السُّعار)) ووردت في انشودة المطر، مفردات الجوع والسَغَب، والغرث، والطوى فقط وذكر السياب (الجوع) وهو أول مراتب الحاجة إلى الطعام مستعملاً مشتقات متعددة وجموعاً مختلفة، فورد عنده الجوع، والجائع، والمجيع، والجوعان، والجوعى، والمجاعات، والجياع، والجائعون[٤٦]. يقول[٤٧]:

والجوعُ لعنة آدمَ الأولى وإرثُ الهالكين

ساواهُ والحيوان ثم رماه أسفل سافلين

ويقول كذلك[٤٨]:

فما جاوزتنا صورةٌ منه خطَّها

على غفلة منا مُجيعٌ وجائع

فـ(المجيع) اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل أجلع) والهمزة فيه للتعدية، أي انه جائع بفعل الآخرين الذين كانوا سبباً في جوعه، أما (جائع) فهو أيضاً اسم فاعل، ولكنه من الثلاثي المجرد (جاع جائع) ويقول أيضا[٤٩]:

جوعان في القبر بلا غذاء

عريان في الثلج بلا رداء

و(جوعان) الصفة المشبهة للمذكر، فلم يقل (جائع) اسم فاعل يدل على التغيير، وإنما قال (جوعان) الصفة المشبهة التي تدل على الثبات، ووزنها يفيد الخلو والامتلاء، كما استعمل السياب الصفة المشبهة (جوعانة) للدلالة على المؤنث من (جوعان)، والقياس (جوعى)، وهنا دعاه الوزن والقافية إلى ذلك [٥٠]. وان تأليف صيغة (فعلان) بالتاء لهجة بني أسد، كما ذكر ابن السكيت وابن يعيش[٥١] وهي لهجة متداولة على مر العصور في الشعر والأدب[٥٢].

يقول السياب[٥٣]:

فأضيئي النور. وماذا؟ إني جوعانَهْ

- **السغب والغرث**

ويأتيان بعد الجوع، وورد لكل منهما مثال واحد عند السياب في ديوانه (انشودة المطر)، قال[٥٤]:

عشرون عاماً قد مضين وأنت غرثى تأكلين

بنيك من سغب، وضمأى تشربين

فقد وردت الكلمتان (غرثى، وسغب) وقال (غرثى) والغرث أشد من الجوع ومن السغب في الحاجة إلى الطعام. وقد أراد السياب هذه الدلالة، فكانبامكانه أن يأتي بـ(جوعى) بدلاً من (غرثى) ويستقيم له الوزن، ولكنه أراد شدة الحاجة إلى الطعام التي تدعوها لأكل بنيها.

- **الطوى**

ويأتي بعد الغرث في مراتب الجوع والحاجة الى الطعام، يقول[٥٥]:

مالي وما للناس؟ لست أبا لكل الجائعين

وأريد أن أروى وأشبع من طوى كالآخرين

أما المشترك اللفظي فهو (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر...))[٥٦]وإن الاشتراك في اللفظ، والاختلاف في المعنى لم يكن الأساس في وضع الكلمات، ولكن لأسباب معينة يحدث الاشتراك، كالاختلاف اللهجي، أو الاستعمال المجازي، أو التطور اللغوي، وغير ذلك [٥٧]، ويحدد السياق الذي ترد فيه الكلمة دلالتها. ومن أمثلة ذلك عند السياب (العين) ودلالتها الأصلية عضو الإبصار، ثم تنتقل لدلالات أخرى يبينها السياق، فالعين عضو الابصار وجمعها عيون وأعين، وردت كثيراً، منها قوله[٥٨]:

واعذاباه، إذ ترى أعين الأطفال هذا المهد المستبيحا

صابغا بالدماء كفيه، في عينيه نار وبين فكيه نار

وتأتي العين بمعنى (عين الماء) وقد وردت جمعا على (عيون) يقول[٥٩]:

فمن يفجر الماء منها عيونا لتبني قُرانا عليها؟

ومن يرجع الله يوما إليها؟

كما جاءت العين ويراد بها (فوهة البندقية) وقد جمع (عين) على (أعين) و(بندقية) على (بندقيات) استقامة للوزن، قال[٦٠]:

أعين البندقيات يأكلن دربي

سرع تحلم النار فيها بصلبي

- **النُعاسُ والوَسَن**

يقول الثعالبي في ترتيب النوم: ((أول النوم النعاس، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوسن، وهو ثقل النعاس... ثم الرقاد، وهو النوم الطويل)) [٦١]. وقد وردت هذه المفردات عند السياب –كما ترد عند غيره من الشعراء– وكما يأتي:

– النعاس: وهو أول النوم، وجاء في (انشودة المطر) خمس مرات منها قوله[٦٢]:

وأزيحُ بالُثؤباء بُقيا من نُعاسي كالحِجابِ

من الحرير، يشُّف عما لا يُبينُ وما يبينْ

فالنعاس قد يراد به الشيء المعروف وهو أول النوم، كما في قوله السابق، وقد لا يراد به ذلك، كنعاس سماء المدينة، كناية عن عدم الصفاء والاستقرار، يقول[٦٣]:

أمسِ أُزيحَ من مَداها فارس النحاس

أمسِ أزيحَ فارس الحجر

فران في سماها النُعاس

– الوسن: وهو ثقل النعاس، ووردت (وسنان) الصفة المشبهة بالمذكر (فَعْلان) مرتين، إحداهما وصف للمذكر العاقل في قوله[٦٤]:

يُصدي له الليلُ العميقُ، وحارِسٌ تعبٌ يعودْ

وسنانَ يحلمُ بالفِراشِ، وزوجِهِ تذكي السراجْ

والأخرى وصف لما لا يعقل وهو (الاريج) ويراد به توهج ريح الطيب، يقول[٦٥]:

سلامٌ على العالمِ الأرحبِ

على الحقلِ، والدارِ، والمكتبِ

على معملٍ للدُمى والنسيجِ

على العُشّ والطائرِ الأزغبِ

على التوتِ وسنانَ فيه الأريج

– الرقاد: وهو النوم الطويل، قال تعالى: ((وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود)) [٦٦] فـ(رقود) جمع راقد، وقصة الفتية في سورة الكهف معروفة، فقد أنامهم الله نوماً طويلا، وقد وردت مشتقات مختلفة لهذه المفردة في (انشودة المطر) فقد ورد الفعل الماضي، وأسم الفاعل، والمصدر، يقول السياب في قصيدة (العودة لجيكور)[٦٧]:–

جيكور، ماضيك عادْ

هذا صياح الديك: ذاب الرقادْ

فالسياب عندما ينادي قريته (جيكور) بعودة ماضيها، وصياح الديك يؤذن بذوبان الرقاد، لا يريد النهوض من النوم لليلة واحدة أو ليلتين، وإنما هي عودة ويقظة من رقاد طويل، ويقول في موضع آخر في انشودته[٦٨]:

أنا في قرار بويب أرقد، في فراش من رِمالِهْ

من طينِهالمعطور، والدم من عروقي في زلاله

وقال أيضاً[٦٩]:

كانتْ تُقرّبُ من بصيرة قلبها صوراً علاها

صدأ المدينة وهي ترقد في القرارةِ من عماها:

ففي النص الأول هو يرقد في قرار بويب، وفي النص الآخر هي ترقد في القرارة، والنصان فيهما دلالة واضحة على العمق والارتباط سواء أكان في القرية (جيكور) وما فيها كنهر بويب، أم في جانب اجتماعي أو سلوكي كحالة (المومس العملياء) وهي تقرب صوراً قائمة تراها بقلبها لا بعينها بسبب ما هي فيه.

اما التضاد بوصفه علاقة دلالية قائمة على تحقيق كلمة ما بمعنيين متضادين[٧٠]فلم ترد أمثلة لذلك عند السياب في (أنشودة المطر)، وانما وردت أمثلة متعددة للترادف وأخرى لمشترك اللفظي.

مصادر البحث ومراجعه

– القرآن الكريم.

١. اتفاق المباني وافتراق المعاني/ تأليف سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت 614 هـ)، تحقيق د. يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1985م.

٢. كتاب الأجناس في كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى/ لأبي عبيد القاسم بن سلام النحوي الهروي (ت 224 هـ)، دار الرائد العربي، بيروت، 1983م.
٣. اصلاح المنطق لأبي السكيت (ت 244 هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط2، 1956.
٤. انشودة المطر، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت.
٥. التركيب اللغوي لشعر السياب/ د. خليل العطية، الموسوعة الصغيرة (183)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986.
٦. دراسات في فقه اللغة/ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1973م.
٧. رؤيا جديدة في مفهوم علم الدلالة، (بحث) د. أحمد نصيف الجنابي، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ع 13، 1984م.
٨. شرح الشافية/ الاستراباذي (ت 686 هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.
٩. شرح المفصل/ ابن يعيش (ت 643 هـ)، إدارة الطباعة الميرة بمصر، (د. ت).
١٠. الصاحبي/ أحمد بن فارس (ت 395 هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د. ت).
١١. علم الدلالة/ د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1982م.
١٢. الفروق في اللغة/ لأبي هلال العسكري (ت 382 هـ)، ط2، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1977م.
١٣. فقه اللغة وسر العربية/ لأبي منصور الثعالبي (ت 430 هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأوراده بمصر، 1972م.
١٤. اللغة والمعنى والسياق/ جون لاينز، ترجمة عباس صادق الوهاب، مراجعة د. يوئيل يوسف عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، 1987م.
١٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ للسيوطي (ت 911 هـ)، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى (وآخرون)، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.

معاني الأبنية في العربية/ د. فاضل السامرائي، ط 1، جامعة الكويت، كلية الآداب، 1981م.

هوامش البحث

(١)–ينظر: رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة (بحث) ص212.

(٢)– ينظر: اتفاق المباني 85، ودراسات في فقه اللغة 292 وما بعدها.

(٣)– ينظر: اللغة والمعنى والسياق، 308.

(٤)–المصدر نفسه.

(٥)– ينظر: المصدر نفسه، 138.

(٦)– انشودة المطر، 96.

(٧)–المصدر نفسه، 138.

(٨)–المصدر نفسه، 247.

(٩)– ينظر: فقه اللغة للثعالبي، 21، 159؛ والصاحبي، 42.

(١٠)– انشودة المطر، 213.

(١١)–المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١٢)–المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١٣)– ينظر: فقه اللغة للثعالبي، 159.

(١٤)– انشودة المطر، 241.

(١٥)–المصدر نفسه، 246.

(١٦)–المصدر نفسه، 199.

(١٧)–المصدر نفسه، 213

(١٨)–المصدر نفسه، 206.

(١٩)–المصدر نفسه، 243.

(٢٠)–المصدر نفسه، 110.

(٢١)–المصدر نفسه، 231–232.

(٢٢)–المصدر نفسه، 206.

(٢٣)– فقه اللغة للثعالبي، 112.

(٢٤)– ينظر: شرح الشافية 157/1 ومعاني الأبنية، 18.

(٢٥)–انشودة المطر، 110.

(٢٦)–ينظر: شرح الشافية 143/1–144.

(٢٧)–انشودة المطر، 161، وينظر: المصدر نفسه، 222.

(٢٨)–المصدر نفسه، 48.

(٢٩)– ينظر: معاني الأبنية، 160 وما بعدها.

(٣٠)–انشودة المطر، 70، وينظر المصدر نفسه، 123، 132.

(٣١)–المصدر نفسه، 199، وينظر: 276.

(٣٢)–المصدر نفسه، 232، وينظر، 70.

(٣٣)–المصدر نفسه، 215–216.

(٣٤)–المصدر نفسه، 239، وينظر: 203، 253.

(٣٥)–المصدر نفسه، 109–110.

(٣٦)–المصدر نفسه، 179.

(٣٧)–المصدر نفسه، 247، وينظر: 227.

[٣٨]– معاني الأبنية، 47.

[٣٩]– انشودة المطر، 54.

[٤٠]– ينظر: كتاب الأجناس، 4.

[٤١]– انشودة المطر، 153.

[٤٢]–المصدر نفسه، 168 وينظر: 252، 253، 214.

[٤٣]–المصدر نفسه، 208 وينظر: 214.

[٤٤]–المصدر نفسه، 240.

[٤٥]– فقه اللغة للثعالبي، 112.

[٤٦]– ينظر: انشودة المطر، 30، 48، 57، 78، 112، 149، 151.

[٤٧]–المصدر نفسه، 57.

[٤٨]–المصدر نفسه، 39.

[٤٩]–المصدر نفسه، 151.

[٥٠]– ينظر: التركيب اللغوي لشعر السياب، 89.

[٥١]– ينظر: اصلاح المنطق، 358، وشرح المفصل 67/1.

[٥٢]– ينظر: التركيب اللغوي لشعر السياب، 90.

[٥٣]– انشودة المطر، 17، وينظر: المصدر نفسه، 18.

[٥٤]–المصدر نفسه، 227.

[٥٥]–المصدر نفسه، 30، وينظر: 212.

[٥٦]– المزهر 169/1، وينظر: الصاحبي، 116، واتفاق المباني، 85، 107، وعلم الدلالة، د. أحمد مختار، 147 وما بعدها.

[٥٧]– ينظر: دراسات في فقه اللغة، 304–308، وعلم الدلالة، د. أحمد مختار، 163.

[٥٨]– انشودة المطر، 136، وينظر: 124، 136، 150، 198.

[٥٩]–المصدر نفسه، 103.

[٦٠]–المصدر نفسه، 149.

[٦١]–المصدر نفسهوالصفحة.

[٦٢]– انشودة المطر، 10 وينظر: المصدر نفسه، 12، 159، 276، (مرتان).

[٦٣]–المصدر نفسه، 158–159.

[٦٤]–المصدر نفسه، 244–245.

[٦٥]–المصدر نفسه، 272.

(٦٦)–سورة الكهف، 18.

(٦٧)– انشودة المطر، 115، وينظر: المصدر نفسه، 133، 153، 158.

(٦٨)–المصدر نفسه، 13.

(٦٩)–المصدر نفسه، 216.

(٧٠)– ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار، 204–214.

Abstract

Semantics is the study of meaning on the word level, or on the structure level. Hence, semantic analysis of words is the path to judge the different semantic relationships. A word cannot be understood apart other relevant words that give its meaning.

This research attempts to reveal the semantic connection among words which are used, in the context, Bybader S. Al Saiab in his collection (Inshudat Al Mater), Where there is a sort of semantic approach or what is called (Synonymity).

However, There is (The Common Ve

rbal) as well, in which the utterance is one but has many ling. And the context will determine the meaning of the word used. Many examples have been set by Alsaiab which are related to these two types of semantic connection. As for (Opposition), the word has two opposed meanings, has not been used by Al Saiab.

This research confirms that Al Saiab was not captivated by Meter, for he is aware enough of what he used of words which are semantically distinguished and clarified by context.